بالتاويلات الزائغة الملائمة لاستهوائهم الباطلة
وان اريد به الثاني فلا بد من ان يراد بموضعه
ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتنفيه تعالى
صريحا كما وضع في التوراة او بتعيين العقل والدين
كما منع غيره اه قوله واسمع غير مسمع عطف
على سمعنا وعصينا داخل تحت القول اي
ويقولون ذلك في اثناء مخاطبته صلى الله عليه
وسلم خاصة وهو كلام ذو وجهين محتمل
للشر بان يجعل على معنى اسمع حال كونك غير
مسمع كلاما اصلا لصمم او موت اي ندعوا عليك
بلا سمعت او غير مسمع كلاما ترضاه فحينئذ
يجوز ان يكون نصبه على المفعولية وللتخيير
بان يجعل على معنى اسمع منا غير مسمع مكروها
كانوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم
استهزاء به مظهرين له عليه السلام ارادة به
المعنى الاخير وهم مضمرون في انفسهم المعنى
الاول اه ابو السعود قوله وقد نهى عن
خطابه بها اي نهى الموصوف في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقوله وهي كلمة
سب بلغتهم عبارة ابي السعود وهي ايضا كلمة
ذات وجهين محتملة للتخيير بحملها على معنى

ارقبنا وانظرنا لكلامك وللشر بحملها على السب بالرعونة
اي الحمق او باجرائها مجرى ما ينسبهما من كلمة عبرانية
او سريانية كانوا يتايون بها وهي راعنا كانوا
يخاطبونه بذلك عليه السلام بذلك يهودون
الشتيمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام
ومصيرهم الى مسلك النفاق اه قوله لبيانه
بالاستهزاء اي فتلا بها وصرف الكلام عن وجهه الى
نسبة السب حيث وصفوا غير مسمع موضع لا سمعت
مكروها او اجروا راعنا المشابهة لراعينا مجرى
انظرنا او فتلا بها وضا لما يظهرونه من الدعا
والتوقير الى ما يضمرونه من السب والتحقير اه
ابو السعود وفي المغارب والمعنى انهم يفتلون
الحق فيجعلونه باطلا لان راعنا من المراعاة
فيجعلونه من الرعونة وكانوا يقولون لاصحابهم
انا نشتمه ولا يعرف ولو كان نبيا لعرف ذلك
فاطلعه الله تعالى على خبث ضمايرهم وما في
قلوبهم من العداوة والبغضا اه وليا وطعنا
فيها وجهان احدهما انهما مفعولان من اجله
تاصيها ويقولون والثاني انهما مفعولان
في موضع الحال اي لاوين وطاعنين واصل ليا
لويا من لوى يلوي كرمى يرمي فاجتمعت الواو في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)